"إتش إم إكس"

آلة مبتكرة لقياس الزمن احتفاءً بالعيد السنوي العاشر

تحتفل دار "إم بي آند إف" في 2015 بمرور عشر سنوات على تأسيسها، وثمة حقيقة أساسية لا تخفى على أحد تلازم حفلات عيد الميلاد، ألا وهي أن: المحتفل بعيد ميلاده عادةً ما يتلقى الهدايا.

ومع ذلك، وبالتزامن مع احتفالها الكبير بمرور عِقد كامل منذ خروجها إلى النور، فإن "إم بي آند إف" قد قلبت تلك الحقيقة رأساً على عقب؛ فبدلاً من تلقّي الهدايا، اجتهدت هذه الدار العبقرية، المنطوية على مختبر إبداعي، من أجل تقديم تحفتها الجديدة "إتش إم إكس" –ويُشار إلى أن "إتش إم" يرمزان لعبارة "آلة قياس الزمن" و"إكس" (أو: X) يمثّل الرقم 10 في الترقيم الروماني- تعبيراً عن عميق شكرها وامتنانها إلى الأصدقاء الذين دعموها على مدار العشر سنوات الماضية. وبدلاً من تطوير قطعة ذات آليات فائقة التعقيد، وباهظة الثمن احتفاءً بهذه المناسبة –وهو المعتاد في عالم الساعات الراقية- فإن "إم بي آند إف" قد خفّضت من هامش ربحها من بيع هذه التحفة، دون أدنى مساومة على الجودة، ما أثرى دنيا الساعات بآلة أصيلة بمعنى الكلمة لقياس الزمن، وبسعر غير مسبوق.

ورغم ذلك، فإن ابتكار آلة قياس الزمن هذه قد جعل من "إتش إم إكس" واحدةً من أصعب الآلات التي طوّرتها "إم بي آند إف" على الإطلاق، إذ فحصت الدار عدداً ضخماً من توليفات الأشكال والزخارف والتفاصيل، وكذلك اختبرت تلك التوليفات ورفضت أغلبها، قبل أن تصل في النهاية بكل شيء إلى "التكوين الأمثل" تماماً.

***المبدع البالغ هو طفل امتد به العمر***

بمناسبة احتفالها بمرور عشر سنوات على تأسيسها، ترفع "إم بي آند إف" شعاراً مفاده أن: "المبدع البالغ هو طفل امتد به العمر"، إشارة إلى إحساس الطفل بالتعجب والدهشة، والذي يتلاشى بمرور الزمن تحت وطأة الحقائق اليومية التي يدركها خلال مراحل بلوغه.

وخلال طفولته، حلم ماكسيميليان بوسير، مؤسس "إم بي آند إف"، أن يصبح مصمماً للسيارات، إذ عجّ دفتر الرسم الخاص به برسومات لسيارات خارقة (سوبر كارز) من بنات خياله. وتمثّل "إتش إم إكس" المستوحاة من عالم السيارات دليلاً يؤكد أن الطفل بوسير قد امتد به العمر حتى حقق حلم طفولته.

أيها السادة، ابدأوا تشغيل محركاتكم!

**تستعرض "إتش إم إكس" مؤشراً يدور قفزاً في الاتجاهين للساعات، وآخر جراراً للدقائق. ورغم بساطتهما، فإن أسلوب وموضع الإشارة إلى مرور الزمن هما ما يؤمِّن لـ"إتش إم إكس" مكانةً خاصةً للغاية؛ إذ يشتمل القرصان الدوّاران المستقران أعلى الحركة على صورة معكوسة للأرقام، ويتم في الواقع عكس هذه الأرقام بزاوية 90 درجة وكذلك يتم تكبيرها بفعل منشورين بصريين من البلّور الصفيري، واللذان "يعرضان" الزمن على الواجهة الأمامية الرأسية. ويعمل الضوء الذي يسري عبر غطاء المحرّك الشفاف على إضاءة الجزء العلوي من محرّك "إتش إم إكس"، كما يوفر الإضاءة الخلفية لواجهة مؤشرات الزمن تعزيزاً لوضوح تلك المؤشرات.**

**وعبر غطاء محرك البلّور الصفيري، يظهر أيضاً "غطاءا الصمامين الهزازين" المستوحيان من السيارات الخارقة، واللذان يستقران أعلى الحركة، وكلٌ منها يشتمل على غطاء فتحة ملء الزيت بطلاء الكروم اللامع. وغطاءا الزيت هذان ليسا مجرد عنصرين تجميليين في التصميم، ولكن لهما وظائف عملية تماماً، حيث يقوم صانع الساعات بفكهما، عند الحاجة، لتشحيم محامل الجواهر الخاصة بقرصي المؤشرات.**

**وتتولّى حركة ميكانيكية أوتوماتيكية التعبئة إمداد التحفة "إتش إم إكس" بالطاقة، ويتم "تزويدها بالوقود" بفعل دوّار مصنوع من الذهب عيار 22 قيراطاً يظهر عبر الغطاء الخلفي.**

صدرت "إتش إم إكس" بكمية محدودة بإجمالي 4 × 20 قطعةً مصنوعةً من تيتانيوم الفئة 5 والستانل ستيل، وتتوفر بالأسود، والأخضر، والأحمر، والأزرق.

"إتش إم إكس" بالتفصيل

الإلهام والتنفيذ: **إن** **الاحتفال بمرور 10 سنوات هو بلا شك مناسبةً مهمةً للجميع، وتكتسب هذه المناسبة أهميةً خاصةً بالنسبة لمختبر إبداعي صغير في دنيا الساعات، والذي دأب على الاجتهاد دون كلل أو ملل، حيث اعتاد على تجاوز التيارات السائدة، وسلك مسارات غير مسبوقة، وابتكار آلات حركية بتصاميم ثلاثية الأبعاد تنعم بالجرأة لدرجة أن القليل فقط من هواة جمع الساعات ربما يمتلكون الشجاعة الكافية للسير على دربها واستكشاف مساحات غير مسبوقة في آفاق صناعة الساعات، ولكن لم يكن ذلك المختبر يدرك توابع الثورة الكبرى التي أحدثتها "إم بي آند إف" في عالم مؤشرات الزمن.**

*وعن ذلك يقول بوسير:* "منذ البداية، تمحورت فكرة إتش إم إكس حول رد الجميل إلى أصدقائنا، وهم: هواة جمع الساعات، وأولئك الذين أسدوا إلينا الدعم وكان لهم دور محوري في دعم إم بي آند إف حتى وصلت إلى عيدها السنوي العاشر"*، ويضيف:* "جرت العادة في هذه الصناعة على الاحتفال بالعيد السنوي بتطوير قطع باهظة الأثمان، ولكننا قررنا فعل العكس: إذ تعتبر إتش إم إكس وبفارق كبير أكثر آلات قياس الزمن من إنتاجنا حتى اليوم تُطرَح بأسعار في المتناول، ومن خلالها نقول للجميع: شكراً لكم".

ورغم ذلك، كانت "إتش إم إكس" واحدةً من أصعب آلات قياس الزمن التي طوّرتها "إم بي آند إف" التي فحصت عدداً ضخماً من توليفات الأشكال والزخارف والتفاصيل، وكذلك اختبرت تلك التوليفات ورفضت أغلبها، قبل أن تصل في النهاية بكل شيء إلى "التكوين الأمثل".

**المؤشرات:** الواجهة الرأسية لمؤشري الساعات والدقائق في "إتش إم إكس" مأخوذة عن القرصين الدائريين، واللذان يدوران مسطحين أعلى الحركة. وكلٍ من هذين القرصين (أحدهما **يدور قفزاً في الاتجاهين للإشارة إلى ا**لساعات، والآخر للدقائق) مطبوع بأرقام معكوسة، حيث يتم عكسها وتكبيرها بفعل منشورين بصريين مثلثي الشكل لعرض مؤشرات الزمن على الواجهة الأمامية الرأسية. وثمة فجوة تفصل بين المنشورين وتسمح للضوء بالتدفق إلى داخل المحرّك من الجهة الأمامية ومن الأعلى كذلك، كما أن الضوء المقبل من أعلى يسهم في إضاءة القسم الخلفي للمؤشرات، ما يجعلها أكثر وضوحاً.

ويتخذ منشورا الصفير شكل الوتدين، بزوايا محسوبة بدقة متناهية لضمان انعكاس الضوء من المؤشرات الأفقية إلى الرأسية بدلاً من انعطافها (ثنيها). وتوفر عدسة محدبة على الواجهة الأمامية خاصية تكبير المؤشرات. ويتسم البلور الصفيري بأنه أكثر صعوبةً في التعامل معه من زاوية الدقة البصرية مقارنةً بالزجاج، كما إنه قد استغرق عمليات تطوير طويلة واستحوذ على عناية متناهية خلال إنتاجه من أجل ابتكار البلّورات بما يعكس ويثني أشعة الضوء دون أدنى تشوّه.

**وتجعل الواجهة الأمامية الرأسية من "إتش إم إكس" ساعةً ممتازةً للسائقين، إذ ليس هناك حاجة لرفع طرف كم القميص عن المعصم على عجلة القيادة من أجل قراءة المؤشرات بدقة تامة.**

**الآلة:** خلال طفولته، حلم ماكسيميليان بوسير بأن يصبح مصمماً للسيارات الخارقة، وشأن الكثير من الأطفال قبل تلك الفترة وخلالها، عمل على ملء دفاتر الرسم والمفكرات الخاصة به برسومات مبتكرة للسيارات الجامحة والفائقة السرعة. ومع ذلك، وعلى عكس أغلب الأطفال، فإن نواة الطفولة المنغرسة في بوسير ظلت ترافقه خلال مرحلة مراهقته، ومع "إم بي آند إف"، نمت تلك النواة وترعرت. وتعتبر "إتش إم إكس" بمثابة سيارة خارقة على المعصم!

وبسبب شكلها غير التقليدي بالمرة، فإن علبة "إتش إم إكس" مثّلت تحدياً كبيراً في وجه هذه الشركة المصنّعة: فكل خط فيها، وكل انحناءة، وكل معدن، وكل ملمس، وكل لون تم تنقيحه مراراً وتكراراً: حيث كان من الواجب أن تصل "إتش إم إكس" ليس فقط إلى جودة مظهرها من كل زاوية من زواياها، ولكن كان ضرورياً أن تصل إلى مستوى "التكوين الأمثل"، أي: ألّا تكون ثقيلةً أكثر من اللازم، أو خفيفةً أكثر من اللازم. وفي النهاية، تم الاستقرار على اختيار الستانلس ستيل وتيتانيوم الفئة 5 لأنهما يوفران الجودة المثالية المطلوبة لعلبة "إتش إم إكس".

*وعن ذلك يقول بوسير:* "في كل شيء أفعله الآن، أريد التفكير في الماضي وأشعر بالفخر في ذلك، وأشعر أن هذه الساعة أقوى حتى مما أقدمت على تنفيذه على مدار السنوات العشرة الماضية"*، ويضيف:* "لا أشعر بالرضا حتى أتأكد من أن كل شيء وصل إلى مرحلة الكمال، لذلك فكل تفصيلة صغيرة لها قيمتها، وبشكل خاص بالنسبة لهذه القطعة التذكارية"*.*

وتظهر آثار عدد من السيارات الخارقة في ثنايا تصميم "إتش إم إكس"، وعلى وجه التحديد، نمط *سوبرليغيرا* الشهير من مصنّعة هياكل المركبات الإيطالية *كاروتسيريا تورينغ* –التي يعود إليها الفضل في ابتكار سيارات مثل *ألفا روميو ديسكو فولانت*- عبر كامل "هيكل" هذه الآلة.

وتم انتقاء الألوان الأربعة التي تميِّز "إتش إم إكس" بعناية تامة بما يتناغم مع ألوان سيارات السباق، وهي: الأسود، والأخضر، والأحمر، والأزرق.

التفاصيل التقنية لآلة إتش إم إكس

إصدار محدود بإجمالي 4 × 20 قطعةً مصنوعةً من تيتانيوم الفئة 5 والستانل ستيل

المحرك:

محرّك ثلاثي الأبعاد لقياس الزمن، يتألّف من وحدة بمؤشر قافز للساعات وآخر جرار للدقائق، وتم تطويرها داخلياً من قِبَل "إم بي آند إف"، ويتم إمداد الطاقة بفعل ناقلة تروس "سيليتا".

حركة ميكانيكية، أوتوماتيكية التعبئة

دوّار تعبئة أوتوماتيكية من الذهب عيار 22 قيراطاً

الطاقة الاحتياطية: 42 ساعة

تذبذب الميزان: 28800 ذبذبة في الساعة/4 هرتز

عدد المكونات: 223

عدد الجواهر: 29

الوظائف/المؤشرات:

**مؤشر يدور في الاتجاهين للساعات وآخر جرار للدقائق، ويتم عرضهما عبر منشورين صفيريين ثنائيي الانعكاس، ومدمج بهما عدستان مكبرتان.**

**العلبة:**

من تيتانيوم الفئة 5 والستانلس ستيل، بتفاصيل بالأسود، أو الأخضر، أو الأحمر، أو الأزرق.

الأبعاد: 46.8 × 44.3 × 20.7 مليمتر

عدد المكونات: 44

مقاومة تسرُّب الماء: 30 متراً / 90 قدماً / 3 وحدات ضغط جوي

**البلّورات الصفيرية:**

بلّورات صفيرية من أعلى، ومن الأمام، ومن الخلف، وكلها معالجة بطلاء ضد الانعكاس على الوجهين.

منشوران ثنائيا الانعكاس من البلّور الصفيري، ومدمج بهما عدستان مكبرتان.

الحزام والمشبك:

الحزام من جلد العِجل المخرّم بلون يتناغم مع لون المحرّك، وينتهي بمشبك من التيتانيوم له سِن.

"الأصدقاء" المسؤولون عن "إتش إم إكس"

*الفكرة:* ماكسيميليان بوسير / إم بي آند إف

*تصميم المنتج:* إريك غيرود / ثرو ذا لوكينغ غلاس

*إدارة التطوير والإنتاج:* سيرج كريكنوف / إم بي آند إف

*الأبحاث والتطوير:* غيوم تيڤنان، وروبن مارتينيز / إم بي آند إف

*أساس الحركة:* أندرياس دويبتزر / سيليتا واتش كو إس آه

تشكيل الوحدة الإضافية داخلياً:ألان لومارشان / إم بي آند إف

*العلبة:* فابيان شابات، وريكاردو بيسكانتي / لي آرتيزان بواتييه إس آه

*أجزاء الحركة الفولاذية:* ألان باليه / إلفيل

*التروس:* دومينيك غيّ / دي إم بي هورلوجيري إس آه

*تشكيل الأجزاء الصغيرة بالخراطة:* سيباستيان باروز / سويسمِك إس آه

***غطاءا فتحتي ملء الزيت الوظيفيان بطلاء الكروم:*** إيڤ باندي / باندي إس آه

*صقل مكونات الحركة يدوياً:* جاك-أدريان روشا، ودوني غارسيا / سي-إل روشا، وأورورا أمارال موريرا / بانوڤا

*تجميع الحركة:* ديديه دوماس، وجورج ڤيسي، وآن غوتيه، وإيمانويل مايتر / إم بي آند إف

*خدمة ما بعد البيع:* فلوريان كوربات / إم بي آند إف

*مراقبة الجودة:* سيريل فاليه / إم بي آند إف

*الزجاج الصفيري:* مارتن ستيتلر / ستيتلر صفير آه جي

*قرصا الساعات والدقائق:* جون-ميشيل بيلاتو، وجيرار غيرن / بلوش إس آه

*التاج:* جون-بيير كاسار / شيڤال فرير إس آه

*دوّار التعبئة:* دوني ڤيلار/ سندري + ميتو غاليتان إس آه

*تصنيع وإنتاج المشبك:* دومينيك مينييه، وبرتران جونيه / جيه آند إف شاتولان

الحزام: *تريستان غيوتجانان / كرييشن بيرن*

*علبة التقديم:* أوليڤييه بيرتون / آه تي إس أتلييه لوكس

لوجستيات الإنتاج: *ديڤيد لامي، وإيزابيل أورتيغا / إم بي آند إف*

*مسؤولو العلاقات العامة:* شاري ياديغاروغولو، وڤيرجيني ميلان، وجولييت دورو / إم بي آند إف

*صالة M.A.D.:* هيرڤي إستيين / إم بي آند إف

*المبيعات:* لوي أندريه، وباتريشيا دوڤيلار، وفيليب أوغل / إم بي آند إف

*التصميم الغرافيكي:* داميين سيدو / إم بي آند إف، وأدريان شولتز، وجيل بوندالاز / زد+زد

*تصوير المنتج:* مارتن ڤان دير إند

*تصوير الشخصيات:* ريجيس غولاي / فيدرال

*موقع الويب:* ستيفان باليه، وڤيكتور رودريغيز / سومو إنترأكتيڤ

*النصوص:* إيان سكيليرن / أندر ذا ديال

*المادة الفيلمية:* مارك-أندريه ديشو / ميد إن سويتزرلاند

**"إم بي آند إف" – نشأتها كمختبر للمفاهيم**

*10 سنوات من النجاح، 10 حركات كاليبر، نجاحات لا تُحصى، إبداع لا تحدّه حدود*

تحتفل "إم بي آند إف" في 2015 بمرور عشر سنوات منذ تأسيسها، ويا له من عِقد مهم بالنسبة لمختبر المفاهيم الساعاتية الأول من نوعه على مستوى العالم، فقد شهدت تلك الفترة: مضي 10 سنوات من الإبداع الطاغي، وابتكار 10 حركات كاليبر مميّزة أعادت تشكيل الخصائص الأساسية لـ"آلات قياس الزمن" التي حظيت بإعجاب منقطع النظير، وكذلك الكشف عن آلات "ليغاسي ماشين" التي أصبحت "إم بي آند إف" تشتهر بها.

وبعد 15 عاماً قضاها في إدارة أفخم ماركات الساعات، استقال ماكسيميليان بوسير من منصب المدير العام لدار "هاري ونستون" عام 2005 من أجل تأسيس "إم بي آند إف" (اختصار لعبارة: ماكسيميليان بوسير وأصدقاؤه)، والتي هي عبارة عن مختبر للمفاهيم الفنية والهندسية الدقيقة مكرّس حصرياً لتصميم وإنتاج كميات صغيرة من الساعات التي تعكس مفاهيم أصيلة ومميّزة، والتي يبدعها بوسير بالتعاون مع المهنيين الموهوبين الذين يحترمهم ويستمتع بالعمل معهم.

وفي 2007، كشفت "إم بي آند إف" عن أولى آلات قياس الزمن من إنتاجها، تحت اسم "إتش إم 1"، والتي امتازت بعلبة نحتية وثلاثية الأبعاد اشتملت في قلبها على محرّك جميل التصميم مثّل معياراً للموديلات الرفيعة التي ظهرت فيما بعد، وهي: "إتش إم 2"، و"إتش إم 3"، و"إتش إم 4"، و"إتش إم 5"، و"إتش إم 6"، وها هي الآن تقدم "إتش إم إكس" – وكلها آلات تعلن *ضمن وظائفها* عن مرور الزمن وليست آلات *مقصورة على* الإعلان عن مرور الزمن

وفي 2011، أطلقت "إم بي آند إف" مجموعة آلات "ليغاسي ماشين" ذات العُلب الدائرية، والتي تمتّعت بتصاميم أكثر كلاسيكيةً (بمفهوم "إم بي آند إف"، ليس أكثر) ومثّلت احتفاءً بقمم الامتياز التي بلغتها آليات الساعات التي أبدعها عظماء المبدعين في الماضي من أجل ابتكار *أعمال فنية* عصرية. وصدر عقب "إل إم 1" و"إل إم 2" التحفة "إل إم 101"، وهي أول آلة من "إم بي آند إف" تشتمل على حركة مطوّرة بكاملها داخل الدار.

ومنذ 2011، دأبت "إم بي آند إف" على المبادلة بين إطلاق موديلات جديدة من آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين"، وتلك الآلات التاريخية المستوحاة من الماضي "ليغاسي ماشين".

وعلى مدار رحلتها منذ تأسيسها حتى اليوم، حصلت هذه الشركة على أوسمة رفيعة حُفِرَت في الذاكرة بأحرف من نور، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حصولها في مسابقة جائزة جنيڤ الكبرى للساعات الفخمة لعام 2012 على جائزة الجمهور (التي تم التصويت عليها من قِبَل عشّاق الساعات)، وكذلك على جائزة أفضل ساعة رجالية (التي صوّت عليها أعضاء لجنة التحكيم المحترفين) عن تحفتها "ليغاسي ماشين رقم 1". وفي مسابقة الجائزة الكبرى عام 2010، فازت "إم بي آند إف" بجائزة الساعة ذات أفضل فكرة وتصميم عن تحفتها "إتش إم 4 ثندربلوت". وأخيراً وليس آخراً، فازت "إم بي آند إف" في 2015 بجائزة "رِد دوت: الساعة الأفضل على الإطلاق" – وهي الجائزة الكبرى في جوائز "رِد دوت" العالمية.